دراسات الأدب المعاصر، السنة السابعة، شتاء ۱۳۹۴، العدد الثامن والعشرون: صص۹- ۲۴

مقارنة المفعول فيه فی النحو العربی وقواعد اللغة الفارسية

سيده رقيه مهری‌نژاد*

تاريخ الوصول: ۹۴/۵/۳
تاريخ القبول: ۹۴/۸/۸

الملخص

إن قواعد اللغة هی مجموعة من القوانين الجارية على بنية الكلمات، الجمل، الحروف، الأصوات والمعانی فی اللغة. بعبارة أخری قواعد اللغة هی مجموعة من القوانين والأساليب التی يتعلمها اللغويون بشكل تلقائی ويتعلمها متعلموا اللغة لفهم أقوال اللغويين وكتاباتهم بشكل أفضل. تشكل قواعد اللغة على وجه العموم، فی أمر التقسيم التقليدی من الفرعين؛ الصرف(معرفة الكلمات) والنحو(معرفة الجمل). إن الصرف والنحو معاً يشكلان قواعد اللغة. تُسمی مجموعة القواعد والقوانين التی تحكم علی بنية اللغة، «الصرف والنحو» فی العربية و«دستور» فی الفارسية. والمقالة هذه تدرس المقارنة بين اللغتين فی مجال قيدی الزمان والمكان فی الفارسية وظرفی الزمان والمكان فی العربية.

الكلمات الدليلية: مفعول فيه، قيد الزمان، قيد المكان، النحو العربی.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* أستاذة مساعدة بجامعة آزاد الإسلامية، فرع ايرانشهر، ايران.

المقدمة

قد رحبت اللغة الفارسية فی ایران الإسلامية منذ البداية بالعديد من الكلمات العربية حتی الآن. وإن بدل المفردات الأجنبية فی بناء الجملة فی لغة أخری سيؤدی إلی الإختلاف ويوجب أسئلة. فلابد للقواعد التطبيقية، الرد علی بعض القضايا الناشئة. وفی هذا السياق ينبغی أولاً التطبيق والتصنيف فی الأصول والقواعد فی اللغتين الفارسية والعربية، من أهم هذه التطبيقات هو انتخاب نظائر القيود الفارسية فی اللغة العربية وأهمها قيود الزمان والمكان اللذان يسميان فی إصطلاح النحويين فی العربی «المفعول فيه». وكيف التحولات والتقديم والتأخير والذكر والحذف وزيادة القيود أو انقاصها فی اللغتی الفارسية والعربية؟ وكيف كان أوجه الشبه والإختلاف فی كيفية المبادئ وما أثرت وجود هذه القيود من معنی ومفهوم أو عدمها؟ ولماذا يوجد للمفعول فيه فی النحو العربی هذا المقدار من النطاق الواسع ؟

اهمية البحث ولزوم إنجازه

أیٌ من القيود الموجودة فی الجملة ليست هامة كما تهم هذه القيود ولن يكون. لأن هذه القيود تدل علی الظرفية المكانية والزمانية. وكل ما حدث ويحدث فی الحال والمستقبل، كلها تحتاج إلی الزمان والمكان ويتعلق بهما. والأحكام التی يجب أن تُفعل يتبع هذين بلا شک. وبما أن التحولات كلها فی الزمان والمكان يتعلق بأساس المعنی وبنيتها عادة، فيجب أن ينجز هذا البحث. إن المتغيرات فی هذه الأطروحة هی التحولات التی تظهر مع أزمنة الماضی والحال والمستقبل والانتقال المكانی من البيوت والمدن والبلاد وتُبَينُ المتغيرات المكانية.

افتراضات البحث وأسئلته

إذا كان لدی كل معنی ومفهوم حاجة إلی المكان والزمان فكيف يتحدد الجمل التی دونهما؟ الجواب هو أن فقدان قيدی الزمان والمكان ليس علامة علی استغناء الجملة منهما(عدم الوجدان لا يدل علی عدم الوجود). بل فی الجمل التی لم تجیء فيها قيود الزمان والمكان، إنما لم يقصد الكاتب والناطق تبيين المكان والزمان فی المعنی والمفهوم.

لأن المعنی والمفهوم يتحقق فـی كـل زمـان ومكـان، وشـمول دائـرة المعنـی والمفهـوم وتعميمهما فی كل حال يغنيهما عن الزمان والمكـان. مـن جانـب آخـر كـل جملـة لهـا المسند والمحمول والخبر ومصطلحات آخری شبهها. وكل مسـند أو مـا كـان فـی حكـم المسند، له زمان سواء أكان معلوماً أو مجهولا. وما هو سبب تسمية قيدا الزمـان والمكـان فی قواعد اللغة الفارسية والمفعول فيه فی النحو العربية وما هو الارتباط والمقارنة بينهما؟ وهل تمت أبحاث عن هذه القيود فی اللغة الفارسية كما أنه تم فی المفعول فيه فی النحو العربی؟ ما هی الإشتراكات بين القيود الزمانية والمكانية فـی الفارسـية والعربيـة؟ وأسـئلة شبه هذه يدرس فی هذا البحث حتی نصل إلـی قطـرة مـن البحـار العميقـة فـی قواعـد اللغتين.

أدب البحث وسوابقه

قيدا الزمان والمكان ولو يستخدمان فی نطاق واسع ويبحث فيهما فی الأدب مـن كـل لغة ولكن تحاكی الأبحاث الأدبية أنه لم يحصل باحـث حتـی الآن علـی بحـث قـام بهـذا الموضوع مباشراً، وتشهد الأجهزة السمعية والبصرية لم يلتفت إليه أحد حتی الآن بشـكل تطبيقی. وإنما عُثرت على الأعمال التی لفترة وجيزة ذكـر موضـوع هـذه المـواد البحثيـة. منها رسالة بهذا الموضوع «قيد در زبان فارسی از نظر زبان‌شناسی، تـاريخی و تطبيقـی» التی أنشأها *خسرو فرشيدورد* سنة ١٣۴۵ فی جامعة طهران. فلذا قـررت مواصـلة البحـث قائماً بدراسة المقارنة فی الموضوع دراسة عميقة.

البحث والدراسة

قبل أن نقوم بالدراسة والمقارنة بين قيدی الزمان والمكان فی اللغة الفارسية والظـرف الزمانی والمكانی فی النحو العربی، يجب أن نعرف مفردات اللغة.

أ: القيد

القيد هو الكلمة التی تحدد محتوی جملة أو فعل أو نعت أو عبارة وصفية أو قيديـة أو فعل أو كلمة أخرى غير الإسم ونائبه، ويضيف ما بمعناه أو يعين هيئة الفاعل أو المفعـول

به حین وقوع الفعل التام. فی نماذج۱،۲،۳،۴ القید ذوحالات متعددة فی نص الجملة، بمعنی أنه یمکن أن یحدد، النعت، القید، الجملةکلها أو الفعل نفسه.

هوشنگ بسیار می‌خوابد(ینام هوشنک کثیرا).
شما کار بسیار بزرگی کرده‌اید(أنتم فعلتم شیئاً عظیما).
فریدون بسیار کم می‌خواند(یقرأ فریدون قلیلاً جدا).
بدبختانه بحران جهان روزبه‌روز شدیدتر می‌شود(أزمة العالم تزداد شیئاً فشیئا مع الأسف).

قد حددت کلمة «بسیار» فعل «می‌خوابد» فی المثال الأول. فی المثال الثانی کلمة «بزرگی» التی هی نعت لکلمة «کار». فی المثال الثالث کلمةَ «کم» التی هی قید. فی المثال الرابع یوجد قید الجملة؛یعنی کلمة «بدبختانه» تحدد الجملة کلها(همایون‌فرخ، ۱۳۳۶: ۱۳۴). فی قواعد اللغة العربیة لا یوجد عنوان القید أو شبهه. والقید أو عبارات قیدیة یستبدلها أسماء، صفات، أفعال، حروف أو عبارات بالعربیة؛ أهم منها:

۱.أسماء تکون تمییز نسبة
۲.أسماء مفعولا مطلقا
۳.بعض أسماء الاستفهام
۴.أسماء تستخدم حالا
۵.بعض من المجرورات
۶.أسماء تقع مقام المفعول فیه
۷.بعض من الحروف؛ مثل قد، إنَّ، لعلَّ، إذن ولن.
۸.بعض من الأفعال الناقصة والمقاربة
۹.بعض الأسماء المصحوبة باللام.

الظرف

الظرف هو الوعاء لغة؛ أی ما یستقر فیه الشیء(دیباجی،۱۳۷۷: ۳۴). وفی اصطلاح النحویین هو اسم مکان أو زمان الذی یتضمن معنی «فی». یعنی أنه یحتوی معنی

«فی» فی نفسه وهذا الظرف فی اصطلاح النحويين يسمی ظرفاً وإن لم يحتو معنی «فی» فی نفسه لا يكون مفعولا فيه. وهذا إذا كان الظرف مبتدأ أو خبرا أو مفعولا به؛ أو فاعلا مثل هذه الجملات(حسينی،۱۳۶۴: ۱۳۴):

يومُ الجمعهِ يومٌ مباركٌ.

والدّارُ لزيدٍ.

شهدتُ يومَ الجَمَل.

أعجبنی اليومُ.

يمكن للظروف الزمانية كلها أن تنصب على الظرفية ويقدر فيها حرف جر «فی»، سواء كان الظرف مبهماً أو مختصا، أو كان الظرف معدوداً، فيجب الإلتفات أن «فی» تكون مقدرا فی ظرف الزمان ولا يطلق عليه المفعول فيه إذا ظهرت فی الجملة؛ فی مثال ۱۴. وأما اسم مكان لا يقدر فيه حرف «فی» مثل «حيث» فی مثال ۱۵، هذه الكلمة مازالت تحفظ ظرفيتها ولو لم يقدر معنی «فی» فی نفسها.

اسم مكان مبهم منصوب است مانند جهات شش‌گانه: فوق، تحت، خلف، أمام، يمين ويسار؛ و آنچه مشابه آن است مانند: جانب و ناحيه و مقادير و مانند ميل، فرسخ، بريد و اسم مكانی كه از مصدر ساخته شده باشند. شرط منصوب‌بودن اسم مكانی كه از مصدر ساخته شده اين است كه عامل اين ظرف(فعل پيش از آن) از لفظ خود همين اسم مكان باشد مانند جمله‌های ۱۶ و ۱۷:

قَعدتُ مقعَد الأمير(جای امير نشستم).

حللتُ فی قلبک محلَّ البيت(در قلب تو به جای دوست قرار گرفتم).

يكون اسم المكان المبهم منصوباً مثل الجهات الستة فوق، تحت، خلف، أمام، يمين ويسار وما شابهها مثل جانب وناحية والمقادير ومثل مايل، فرسخ، بريد اسم المكان المصيغ من المصدر بشرط كونه من مادة الفعل العامل فيه أمثلة ۱۶ و۱۷.

قَعدتُ مقعَد الأمير.

حللتُ فی قبلک محلَّ البيت.

وإن يختلف مصدر الفعل العامل فيأتی اسم المكان مجروراً بحرف «فی» الجارة؛ مثال۱۸: «جلست فی مرمی زيد». لأن فعل «جلست» ليست من لفظ «مرمی»، ولهذا

صارت «مرمی» مجرورة بحرف جار بدلا من قول «جلست مرمی زید». ولهذا یکون اسم المکان ظرف مکان إذا ذکر العامل فی الجملة؛ مثل «جلست فی مرمی زید».

وأما فی مثالی ١٩و٢٠ الذین جاء الظرف منصوبا مع اختلاف مادة العامل والظرف، فهذا شاذ جدا(الشرتونی،١٣٨٦: ٢٠٩).

هو یبعُدُ منی مَزجر الکلب.

هو یبعُدُ منی مناط الثریا.

مع هذا من الممکن أن یطرح هذا السؤال إن یشترط فی النحو العربی أن یکون اسم المکان المبهم أو المحدد مشترکاً فی المادة مع الفعل فلِمَ جاء «مجلس» فی جملة ٢١ منصوباً مع أنه لا یکون من لفظ العامل؟ فالجواب هو أن کل الظروف المکانیة المحددة تنصب بأفعال «دخل»، «سکن» و«نزل».

قید المکان أو إسم

تقسم القیود علی عشرة أقسام علی التطبیق المنطقیة والمتداولة علی ما یلی: الزمان والمکان والکیفیة والهیئة والمقادیر والترتیب والعدد والتوکید والنفی والإنکار والشک والترديد وبیان السبب.

کثیر من کاتبی القواعد بیننا یقلدون القواعد الاوربی ویحسبون الکلمات مثل آنجا، اینجا، ایدر، پیش، نزدیک قیداً کسائر الأسماء الأخری مثل البیت، الجامعة، السوق. وأیضا هولاء یحسبون أسماء أخری للمکان قیداً إذا کان معیناً مکان الفعل، ولتبیین هذا العمل لیس عندهم منطق غیر الأمر التطبیقی للباحثین الاوربی فی القواعد، ولکن لیس بینهما اختلاف فی اللغة الفارسیة ویجب أن نسمی المجموعتین کلیهما قید المکان المشترک أو اسما. کما یحسب فی اللغة العربیة الظرف المکانی الذی یبین مکان الفعل. ویجدر بالذکر أن بعض أسماء الإشارة التی وضعت للمکان، توهم أنها ظرف لکون المشار إلیه ظرفا، ولکن الحقیقة أنها لیست ظرفاً بل الأرجح کونها إسما وإنما هذا الموضوع اقتراح منی لأنه اولاً التصمیم القاطع فی هذا الموضوع لیس مسؤولیتی وحدی؛ ثانیاً من المحتمل أن یحمل هذا علی خلو الکاتب من البحث فی الموضوع، لکن الکاتب یعبر عن رأیه ویعرضه کمقترح فقط حول المفردات المشهورة بالقیود المکانیة. والکاتب(أنا) أری أن هذه المفردات هی القیود عادة وإنما أعلن رأیی إقتراحا للمتخصصین فی هذا الأمر.

وكما قلنا لا فرق بين «خانه» و«آنجا» فی اللغة الفارسية من حيث كونهما عـاملاً فـی الجملة. فی المثل فی هاتين الجملتين: «هوشنک خانه رفـت» و«هوشـنک آنجـا رفـت» لنسأل لماذا كلمة «خانه» تكون إسما، وكلمة «آنجا» تكون قيدا؟ وهل فيـه تعليـل لهـذه التسمية غير التقليد من كاتبی الاوربيين؟

فی اللغة الفرنسية تحسب كلمة «آنجا» قيدا و«خانه» إسـما؛ لأن «آنجـا» تكـون غيـر متصرفة؛ لا يطرح فيها الجنس، لا يمكن تثنيتها وتجميعها ولكن كلمة «خانـه» متصـرفة؛ تثنی وتجمع. كلمة «نزديک» ونظائرهـا لهـا ميـزات الإسـم أكثـر الأحيـان، فـالأرجح أن نحسب هذه المفردات إسما أو نظيرها.ويجب الملاحظة أنَّ المفردات المشهورة بالإسم قـد تكون إسما مثل «آنجـا»، «ايـدر»، «اينجـا» وتـارة تكـون نعتـاً حـل محـل الإسـم مثـل «نزديک»، «پيش»، «پس» ونظائرها.

«آنجا» و«اينجا» اسمان مركبان قد صيغا من «آن» و«اين» و«جا» ولا يقعان نعتـاً ولا يجوز أن يصاغ منهما اسم تفضيل، فلا يمكن القول «او آنجاتر رفت». أما المفـردات مثـل نزديک، دور، پيش، پس، بالا، پايين، زير، رو، ونظائرها، يجوز أن تقع إسما أو تكون نعتا أو متمماً مكانياً مثل «هوشنک نزديک رفت» بدلاً من «هوشنک به جای نزديک رفت». فـی هذه الجملة، كلمة «هوشنک» تكون نعتا حلت محل الإسـم والمـتمم المكـانی. وأمـا فـی اللغة العربية كلمتا «هنا» و«هناک» تكونان إسمی الاشارة للمكان فقط.

إن بعضا من القيود المكانية تأتی على شكل تفضيلی مثل واپـس‌تـر، فروتـر، پـس‌تـر، فراتر، زاس‌تر والكلمة الأخيـرة مخففـة مـن «آن‌سـوتر». وأيضـا الكلمـات التاليـة دورتـر، نزديک‌تر، برتر، بيش‌تر، زيرتر، برون‌تر، درون‌تر، واتر، جلوتر، عقب‌تر، آنطرف‌تـر ونظائرهـا. وبعض من القيود الزمانية لها معنی تفضيلی دون علامة التفضيل «تر» مثل «بيش» بـدل «بيش‌تر». كما قال الشاعر فيما يلی:

از آن نامـــداران بســـيار هـــوش　　خردمنـد و بيـدار و زيـرک بنـام
يکـــی بـــود بينـــادل و راســـتگو　　شاز آن موبدان اوزدی بيش گـام

يعنی كان يمشی مقدما على الآخرين(قريب،۱۳۶۸: ۸۳). والقيود التفضـيلية المكانيـة يمكن أن تكون لها معنی تفضيلی مثل «او جلوتر از همه می‌رود»؛ فی هذه الجملة كلمـة

«همه» مفضل علیه لکلمة «جلوتر» وبعض منها تکون دون المفضل علیه مثل «او جلـوتر می‌رود».

وبعض من القیود المکانیة مثل «آنجا»، «اینجا» و«ایدر» لا تقع نعتاً ولـیس لهـا حالـة تفضیلیة. والقیود المکانیة التی تقع فی حالة التفضیل، تقع نعتاً أیضاً.

ویمکن بناء العبارة القیدیة العالیة للمکان مرکبة من حرف جار واسم تفضـیل للمکـان واسم آخر مثل «در عقب‌ترین جاها» و«در بالاترین جاها» فی هذه الجملة:

هوشنگ همیشه در بالاترین جاها می‌نشیند(یجلس هوشنگ فی أعلی مکان دائماً).

وتارة تضاف فی آخر القید التفضیلی حرف «کـ» مثل «دورتَرَک».

وقید المکان فی الفارسی -کما ذکرنا- مثل ظرف المکان فی العربیـة. وظـرف المکـان فی العربی لا یأتی بشکل تفضیلی وعالی کما یأتی فی الفارسیة. وظرف المکان فی العربیة علی نوعین:

أ.ظرف مکان مبهم

وهو الذی یحدد بجهات ستة مثل فوق، تحت، یمین، یسـار، خلـف، وراء، قـدام، أمـام، وقد یضاف إلی اسم آخر ویخرجه من الإبهام بعضاً إلی حد ما(مثال ٢٥). وهذا النـوع مـن الظرف المکانی ینصب تارة ویجر بحرف جار تقدیراً تارة أخری(حسینی،١٣٦۴:١٣۴):

جَلَستُ خَلفَکَ، جَلَستُ أمَامَک.

ب.الظرف المکانی المحدد أو المختص

الظرف المکانی المحدد أو المختص هو الذی یدل علی مکان محدد ومعین مثل بیـت، دار، سوق، مدرسه، مسجد. بما أن هذه الأسماء تکون محدّداً لا تنصب بحرف «فی» الجـار مقدراً بل یجب أن یجر بحرف «فی» الجار لفظا(مثل رقم ٢۶)(سیبویه،١۴١١: ١٧۶).

جلستُ فی الدار وفی السوق وفی المسجدِ.

ویجب أن یجر الظرف المکانی إلاّ فی حالتین التالیتین:

الأول: إذا کان عامله مختصاً بأفعال «دخل»، «سکن»، والعرب قد نصـب الظـرف بهـذه الأفعال الثلاثة؛ مثل: دخلتُ الدّار. سکن البیت. نزلتُ البَلد.

ویمکن أن نحسب «الدار» و«البیت» و«البلد» منصوباً علـی أنهـا مفعـول بـه، لا علـی الظرفیة. والفعل ما قبلها تکون متعدیة بهذه الکلمات مباشرة(٢٧)، أو تکون منصـوبا بنـزع

الخافض كما جاء فی الجملة المرقمة ٢٧؛ يعنی إنه قد حذف الجار وصار الإسم منصوبا بعده:

دخلتُ فی الدار، سكنتُ فی البيت، نزلتُ فی البلد.

الثانی: أن يكون الظرف كلمة «الشام» ويكون العامل «ذهب»؛ الجملة المرقمة ٢٩.

ذهبتُ الشامَ(به شام رفتم).

أو يكون الظرف كلمة «مكة» ويكون العامل «توجه»؛ الجملة المرقمة ٣٠.

توجّهتُ مكة.

إن العلماء النحويين قد اختلفوا فی سبب نصب هذه الظروف. والقول الأرجح هو أن هذه منصوبة على كونها منصوباً بنزع الخافض. وكان فی الأصل مثل الجملة المرقمة ٣١ وقد حذف الجار وصار بعده منصوبا: ذهبتُ إلى الشام وتوجّهتُ إلى مكة.

إضافة على هذا، يوجد فی اللغة العربية ظرف مكان يبنی وهو حيث(جائی كه)، لدن ولدی(نزد)، هنا وههنا(اينجا)، هناك وهنالک وثمَّ(آنجا)، أين(كجا)(الشرتونی، ١٣٧٣: ١٥٥). ويوجد أيضا ملحق ظرف مكان وهو أسماء المقادير تقع مفعولاً فيه مع الأسماء الممسوحة؛ مثل: «سرت عشرين فرسخا». فی هذه الجملة، نابت كلمة «عشرين» مناب المفعول فيه. أسماء المقادير مثل: غلوه "صدباغ"، فرسخ "سه ميل"، بريد "چهار فرسخ"، ميل_"هزارباغ"(الصبان، ١٧٩٢م: ٢٠٦).

وقد يقع المفعول فيه مقام المضاف إليه وينصب المضاف على أنّه ينوب مناب المضاف إليه ويجر المفعول فيه على أنّه المضاف إليه(حسينی،١٣٦۴: ١٣٥) مثل جملة ٣٢؛ ومثل «مشيتُ كُلَّ النهارِ ونصفَ الليلِ».

ومن ملحقات ظرف المكان، عند، لدی، وسط، بين، إزاء، حذاء. وحول كلمات «داخل، خارج، ظاهر، باطن، جوف الدار، جانب» وما كان فی معناها مثل جهت، وجه، كنف، يوجد الإختلاف بين النحويين. من النحويين من لا يجيزون نصب هذه الكلمات على الظرفية لعدم إبهامها و يرون إتيانها مع «فی» الجارة(نفس المصدر: ٢۴٣).

المقارنة بين قيد المكان فی الفارسية وظرف المكان فی العربية

وينتج من المقارنة بين ظرف المكان فی اللغة العربية وقيد المكان فی الفارسية أن الكلمات التی تعادل ظرف مكان مبهم - وهو من الأسماء الدائمة فی الإضافة- مثل فوق، تحت، يمين، شمال، اما، خلف، ازاء، وراء» تعتبر حروف اضافة فی الفارسية كما أنها تستخدم فی العربية؛ مثل:

وقف أمام المعلم(ايستاد پيش معلم).

ولكن يجب أن نعتبرها إسما فی الفارسية. ويعتقد النحويون من العرب أن حرف «فی» الجار مقدر دائما فی ظرف المكان فی اللغة العربية، وهذا المقدر فی اللغة الفارسية يكون «در» أو «به» أو «از»؛ مثل:

او آنجا خوابيد= او در آنجا خوابيد(هو نام هناک أی فی هناک).

او آنجا رفت= او به آنجا رفت(هو ذهب هناک أی إلی هناک).

أی هو غنَّی من اليسار وذهب من اليمين.

إن القيود المكانية المستخدمة فی الأفعال التی لها معنی التحرک، تقدر فيها حرف «بـ». وهذه الأفعال هی رفتن(ذهاب)، آمدن(المجیء)، دويدن(رکض)، بردن (إذهاب)، آوردن(إتيان)، پريدن(قفز)، جهيدن(وثبة) ونظائرها. فی المثل: «بيرون رفتن» أو «به بيرون رفتن»، «بيرون آوردن» أو «به بيرون آوردن». وأما القيود المكانية فی الأفعال المتضمنة معنی السكون لا يذكر حرف الإضافة بل يقدر. وهذه الأفعال هی خوردن، خوابيدن، نشستن(أكل، نوم، جلوس) وهذه قد استخدمت فی الجملات المرقمة ٣۶.

او آنجا نشست، او در آنجا نشست(هو جلس هناک، هو جلس فی هناک).

فريدون آنجا خوابيد، او در آنجا خوابيد(فريدون نام هناک، فريدون نام فی هناک).

القيد الزمانی

حول قيد الزمان

قد حسب علماؤنا فی القواعد كلمات «فردا»، «امروز»، «دی»، «ديروز» قيود الزمان، مقلدين من القواعديين الاوربيين ولم يحسبوا كلمات مثل «شب»، «روز»، «صبح»، «سپيده‌دم»، «نيمه‌شب»، «چاشتگاه»، «چاشت»، ونظائرها قيوداً. وقد يعللون أن

اللغويين الاوربيين عملوا هكذا ولكن لنعلم أنه لا فرق بين هذين الطائفتين من الكلمات. فيجب أن نحسب الطائفتين كليهما من قيود الزمان العامة أو نحسب الطائفتين اسمين كما يعمل فی العربية ونسمی هذه الكلمات - إذا تبين زمان الفعل- متمماً لزمانها. وكلمات مثل «امروز»، «ديشب»، ديروز، ونظائرها تكون لها هيئات الإسم كله فی اللغة الفارسية. ويجب أن نفرق بين كلمات «امروز» و«صبح». وكما قلنا يجب أن نحسب الطائفتين اسمين أو قيد الزمان المشترک مع الإسم. وسبب كونها إسما إنها تعمل عمل الإسم وتقبل هيئة الإسم. أی إن هذه الكلمات تنوب مناب المسند إليه والموصوف والمضاف والمفعول به والمتمم. ويمكن تقسيم القيود الزمانية معنی علی ما يلی:

۱.القيود والعبارات التی تدل علی المقدار الزمانية كـ«چندی، مدتی، زمانی، ديری، مدتی دراز، زمانی دراز، يک نفس، يک چند» ونظائرها.

۲.القيود والعبارات التی تدل علی مقدار الزمان ودوامه؛ مثل: «هميشه» وما هی بمعناها؛ مثل «جاويدان»، «همواره»، ونظائرهما، «أغلب» وما هی بمعناها؛ مثل «زمانی، گه‌گاه، گاه‌گاه» ونظائرها، «به ندرت» وما هی بمعناها، «به نادر» ونظائرها.

۳.القيود والعبارات التی تدل علی سرعة وهی «دير، زود، فوراً، در ساعت، در حال، در وقت وما هی بمعناها؛ مثل «در عرض يک‌سال، در مدت ۱۰ روز، در مدت كمی، به سالی، به شبی، به روزگار، به روزگاران، به دی» ونظائرها.

۴.القيود والعبارات التی تعنی «مفاجأة» وهی «ناگاه، ناگهی، نابيوسا، نابيوسی، ناگرفتی، نابيوسيده، يكبار، يكباره، مفاجا، هوازی، يكی، بمفاجا، بناگاه، بناگاهان، بناگه، بيكبار، بيكباره، بيكسره، بيكبارگی، از ناگهان، زناگه، زناگاه، از ناگاه» ونظائرها.

۵.القيود والعبارت التی تدل علی أوقات الليل والنهار والفصول والشهور وهذه هی صبح، پگاه، بامداد وما يرادفها. شب، شبی، شام وما هی بمعناها؛ روز، روزی، نيمروز، گرمگاه، ظهر، چاشت، چاشتگاه وما يرادفها؛ عصر، نماز ديگر، ايوار وما يرادفها؛ بهار، بهاران، زمستان، تابستان، فصل بهار، در بهاران، اندر بهاران، فروردين، ارديبهشت، خرداد ونظائرها.

۶. القيود والعبارات القيدية المشيرة إلی الزمان: للاشارة إلی القريب: اين زمان، اين موقع، همين ساعت، الساعه، هم در اين لحظه، هم در اين شب، امشب، امروز ونظائرها.

لإشارة إلى البعيد: آن موقع، آن وقت، آن زمان، آن سال، آن روز، آن شب، آن ساعت، آن دم، آن نفس، در آن نفس، در آن دم، در آن موقع، در آن هنگام، همانگاه، همان ساعت، همان دم، همان شب، همان روز، در همان ساعت، در همان شب، در همان موقع.

٧. القيود والعبارت التی تدل علی الماضی والمضارع والمستقبل وهی نوعان: التی تدل علی زمان معین والتی لا تدل علی زمان معین(ناتل خانلری،١٣٧٣: ٥٥).

٨. القيود والعبارات التی تدل علی زمان معین هی امروز، امشب، امسال، همین روز ونظائرها. دی، دیروز، دیشب، دوش، دوشنبه، پریر، پرندوش، پس پریروز، پس پسان پریروز، پار، پارسال، سال گذشته، روز گذشته ونظائرها.

٩. العبارات والقيود التی تدل علی زمان غیر معین وهی للماضی: پیش از این، پیش(بمعنی قبلاً)، از پیش، قبلاً، سابقاً ونظائرها.

للمستقبل: بعد، بعداً، پس از این، زین سپس، زین پس، از این پی، من بعد ونظائرها. ویقال لهذه القيود فی النحو العربی ظروف زمان مبهم ومختص، وهذا الأمر من المصادیق العامة فی اللغتین الفارسیة والعربیة(باطنی،١٣٨۴: ۶۵).

بعض من القيود الزمانية تأتی علی حالة التفضیل؛ مثل: زود، سبک، پیش، سپس، پگاه "بمعنی بکرة" وتکتب بشکل: بیشتر، دیرتر، زودتر، سبک‌تر، زودتر، سپس‌تر، پگاه‌تر، پگه‌تر.

ویمکن للقيود التفضیلیة الزمانیة أن تأتی کسائر الظروف التفضیلیة مع المفضل علیه؛ مثل:

او زودتر از من به شهر رسید(هو وصل إلی المدینة أسرع منی).

شک نیست که وی را این خبر رسیده باشد و زودتر از آنکه به ما رسد(ولا شک أنه قد وصل هذا الخبر إلیه قبل أن یصل إلینا).

أو مع غیر المفضل علیه القید مع؛ مثل:

می‌گفت زودتر بیاید آمد که کارها بر مراد است(کان یقول یجب أن یجیء أسرع وقد جاء والأمور وفق المراد)(بیهقی: ۵۶) وقد یستخدم لاحقة «تر» فی معنی التفضیل مثل «بیش» بمعنی أکثر و«دیر» بمعنی أکثر تأخیرا. مثل هذه الجملة «و جان در تن هر دو اندر یکوقت کردند نه پیش و نه پس»(بلعمی: ٧). ویمکن أن نحسب هذه الکلمات من

نظائرها: پس از آن، پیش از آن، پیش از این و ... لأن یکون «پیش از آنکه» بمعنی «پیشتر از آن» و «پیش از این» بمعنی «پیشتر از این».

والعبارات القیدیة العالیة للزمان تصاغ من «هرچه» وقید آخر للتفضیل(مثل ۳۷ و۳۸)

«باید هرچه زودتر به درگاه آئی و هرچه از درگاه و بارگاه از ترتیب بیفتاده است باز قاعده خویش آری»(سیاستنامه،۱۳۴ :۱۳۲۰).

قد جاء قید «زوتر»، مخفف من «زودتر» فی «المثنوی» *للمولوی* کثیرا:

باز با خود گفت صبر اولیتر است　　صبر تا مقصود زوتر رهبر است

(مثنوی معنوی: ۴۷۳)

والقیود الزمانیة التی تشترک مع الإسم مثل: فردا، دیروز، دی، شب، پس فردا ونظائرها، لا یصاغ منها إسم التفضیل. فی المثل لا یمکن أن نقول(ناتل خانلری،۱۳۷۳: ۶۷): او فرداتر آمد.

الظروف غیر متصرف

نوع من الظروف لا تستخدم فی الجملة إلا ظرفاً فیجب نصبها؛ مثل فوق، خلف، بعد، قبل، عند، لدن، لدی. وعدة منها تخرج عن الظرفیة فتجر بحرف جار؛ مثل عند، متی، أینَ. وهذا النوع منها تعتبر غیر متصرف.

ونماذج من الظروف غیر المتصرفة التی لا تستخدم إلا ظرفا؛ مثل: قط، عوض، بدل بمعنی مکان؛ مثل: «خذ هذا بدل ذاک» وأما کلمة «مکان» فی معناه الأصلی ظرف متصرف. وکلمة «سحر» إذا کان المقصود یوماً محددا فهی ظرف غیر متصرف؛ مثل: أزورکَ سحَر یومِ السبت المقبلِ. وفی غیر هذا الموضع تکون غیر متصرف؛ مثل: تمتعت بسحرٍ منعشٍ، فهل یساعفنی سحرٌ مثله؟(ابن هشام انصاری، ۱۹۹۸: ۱۵۴).

وکما ذکرنا یوجد فی النحو العربی ظرف غیر متصرف، وتوجد فی الفارسیة قیود لا یستخدم إلاّ قیداً ولا یستعمل إسما أو نعتا أو بشکل آخر. ویسمی هذا النوع من القید مختصا؛ یعنی کلمات لا تقبل دوراً إلا قیداً کأسماء منونة(وهذا النوع مختص ذو علامة) وبعض من هذه القیود المختصة لیس لها علامة؛ مثل: هنوز، هرگز، همیشه، همواره، گاهی، هیچ‌گاه، بارها، البته، شاید، گویا(ظاهراً)، بله.

الظروف المتصرفة

بعض من الظروف تستخدم إسماً أو ظرفا، بعبارة أخرى تقع مفعولا فيه وغيره كمبتدأ أو فاعل أو مضاف إليه. هذه الظروف تسمى متصرفة.

يجوز فی الأسماء المتمكنة كأسماء السنين والشهور والأيام والليالی وما يصحبه «ال» أو يمكن إضافته مثل سنة، شهر، يوم، ليلة إن يستخدم إسما على شكل مرفوع أو مجروردون أن يقدر فيها حرف جار؛ مثل: اليومُ طيبٌ، السنةُ مباركٌ، وأعجبنی اليومُ: صُمتُ اليومَ(ابن يعيش، لا تا، جزء٢: ٤١) وهی ليست ظرفا بل مبتدأ أو فاعلا فيجوز نصبها على تقديرحرف «فی» الجار.

الظروف المتصرفة تأتی فی الجملة معربا؛ مثل يوم، شهر، يمين، مكان؛ وتارة تأتی ممنوعاً من الصرف؛ مثل بكرة، ضحوة؛ مشترطا أن تكون علم جنس لمكان معين معروف؛ مثل غدوة؛ أی مطلع الفجر حتی طلوع الشمس، وبكرة؛ أی مطلع طلوع الشمس حتی قبيل الظهر. وسبب منع الصرف فی هذه الكلمات اثنان: أحدهما العلمية والثانی منهما التأنيث. وهذه الظروف تسمى فی النحو العربی متصرفة. وتوجد فی قواعد اللغة الفارسية قيود تسمى القيود المشتركة. أی يمكن أن تكون كلمة قيداً فی جملة ونعتا أو مسنداً إليه فی جملة أخرى. وهذا يعنی أنه يمكن للإسم والنعت وحرف الربط والفعل والصوت والضمير أن تلعب دور القيد. والكلمات التی تشترک القيد هی أسماء الزمان والمكان المشتركين مع القيد؛ مثل:

پارسال على را ديدم(پارسال: قيد)(شاهدت عليا السنة الماضية).

پارسال بهتر از امسال بود(پارسال: نهاد)(كانت السنة الماضية أفضل من هذه السنة).

چه عطری، چه طعمی!(ماأحسن عطره وطعمه!)

نتيجة البحث

مما تظهر من الدراسة التطبيقية للمفعول فيه فی النحو العربی، وقيدی الزمان والمكان فی قواعد اللغة الفارسية أنه لا يوجد موضوع القيد أو ما يشبه ذلک فی اللغة العربية. ولكن القيد والعبارات القيدية الفارسية تطابق بعضاً من الأسماء والصفات والأفعال والحروف والعبارات فی العربية. والقيد المكانی فی الفارسية تعادل ظرف المكان فی العربية القيد الزمانی تعادل ظرف الزمان فيها غالباً، ظرف الزمان والمكان لا يستخدم على شكل

تفضيلی أو عالی فی اللغة العربية علی خلاف الفارسية. ومن الإشتراكات فی المفهوم فی اللغتين هی إن القيود والعبارات الدالة علی زمان محدد وغيره فی الماضی والمستقبل يقال لها فی العربية ظرف زمان مختص ومبهم.

وكما أنه يوجد فی النحو العربی الظرف المتصرف ـ الظروف التی لا تقع مفعولا فيه دائماً بل يمكن وقوعها مبتدأ، فاعلا، مفعولا به أو مضاف إليه ـ توجد فی الفارسية قيود تشترک كلمات أخری، ببيان آخر يمكن للإسم والصفة وحرف الربط والصوت والضمير أن تقع قيدا، وهذا القسم من القيود تسمی القيد المشترک.

إضافة علی هذا قد كتب علماء النحو فی العربية أن حرف «فی» مقدر دائما فی الظرف الزمانی، علی خلاف الفارسية التی يكون المقدر «در»، «به»، «از». والمفعول فيه فی النحو العربی يكون ذا نطاق أوسع مما يكون فی الفارسية، لأنه قد فصَّلَ الباحثون كثيرا حول المفعول فيه وعامله وحذف ماهيته، ظرف لغو ومستقر، الظروف النيابية، ملحقات الظرف الزمانی، الظرف الزمانی والمكانی المختص والمبهم، الظرف الزمانی والمكانی المشتق، ظرف متصرف وغير متصرف، واللغة الفارسية ليس فيها هذا النطاق من الشمول حول قيدی المكان والزمان.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المصادر والمراجع

القرآن الکریم.

احمدی گیوی، حسن، وحسن انوری. ۱۳۸۴ش، **دستور زبان فارسی**، چاپ ۲۷، مؤسسه فرهنگی فاطمی.

اسدی طوسی، علی. ۱۳۱۷ش، **سیاستنامه**، حبیب یغمایی، تهران: بی‌نا.

باطنی، محمدرضا. ۱۳۸۴ش، **توصیف ساختاری زبان فارسی**، چاپ ۱۶، تهران: امیرکبیر.

بهار، محمدتقی. ۱۳۲۶-۱۳۲۱ش، **سبک شناسی**، ۳ مجلد، تهران: کانون معرفت.

بیهقی، ابوالفضل. ۱۳۲۴ش، **تاریخ بیهقی**، تصحیح دکتر غنی و دکتر فیاض، تهران: بی‌تا.

جریر طبری، محمد بن جریر. ۱۳۳۹ش، **ترجمه تفسیر طبری**، تصحیح حبیب یغمائی، تهران: انتشارات دانشگاه تهران.

فرشیدورد، خسرو. ۱۳۴۲ش، «**پایان‌نامه قید در زبان فارسی از نظر زبان‌شناسی و تاریخی**»، دانشگاه تهران.

فرشیدورد،خسرو. ۱۳۸۸ش، **دستور مختصر امروز**، تهران: نشر سخن.

قریب، عبدالعظیم، بهار و دیگران. ۱۳۶۸ش، **دستور زبان فارسی(پنج استاد)**، چاپ ۱۷، تهران: اشرفی.

میرعمادی، علی. ۱۳۸۱ش، **نحو زبان فارسی(بر پایه نظریه حاکمیت و مرجع‌گزینی)**، چاپ ۱۲، تهران: نشر سمت.

ناتل خانلری، پرویز. ۱۳۷۳ش، **دستور زبان فارسی**، چاپ ۱۲، تهران: توس.

همایون‌فرخ، عبدالرحیم. ۱۳۳۶ش، **دستور جامع زبان فارسی**، تهران: نشر علمی.

ابن هشام انصاری، عبدالله بن یوسف. ۱۹۹۸م، **مغنی اللبیب عن کتب الأعاریب**، تحقیق مازن مبارک و محمدعلی حمدالله، راجعه سعید الأفغانی، ط۱، بیروت: دار الفکر.

سیبویه، عمرو بن عثمان. ۱۴۱۱ق، **الکتاب**، تصحیح عبدالسلام محمد هارون، بیروت: لا نا.

السیوطی، جلال الدین. ۱۳۷۰ش، **البهجة المرضیة**، تصحیح حسینی دشتی، قم: لا نا.

الشرتونی، رشید. ۱۳۷۳ش، **مبادی العربیة**، تهران: نشر اساطیر.